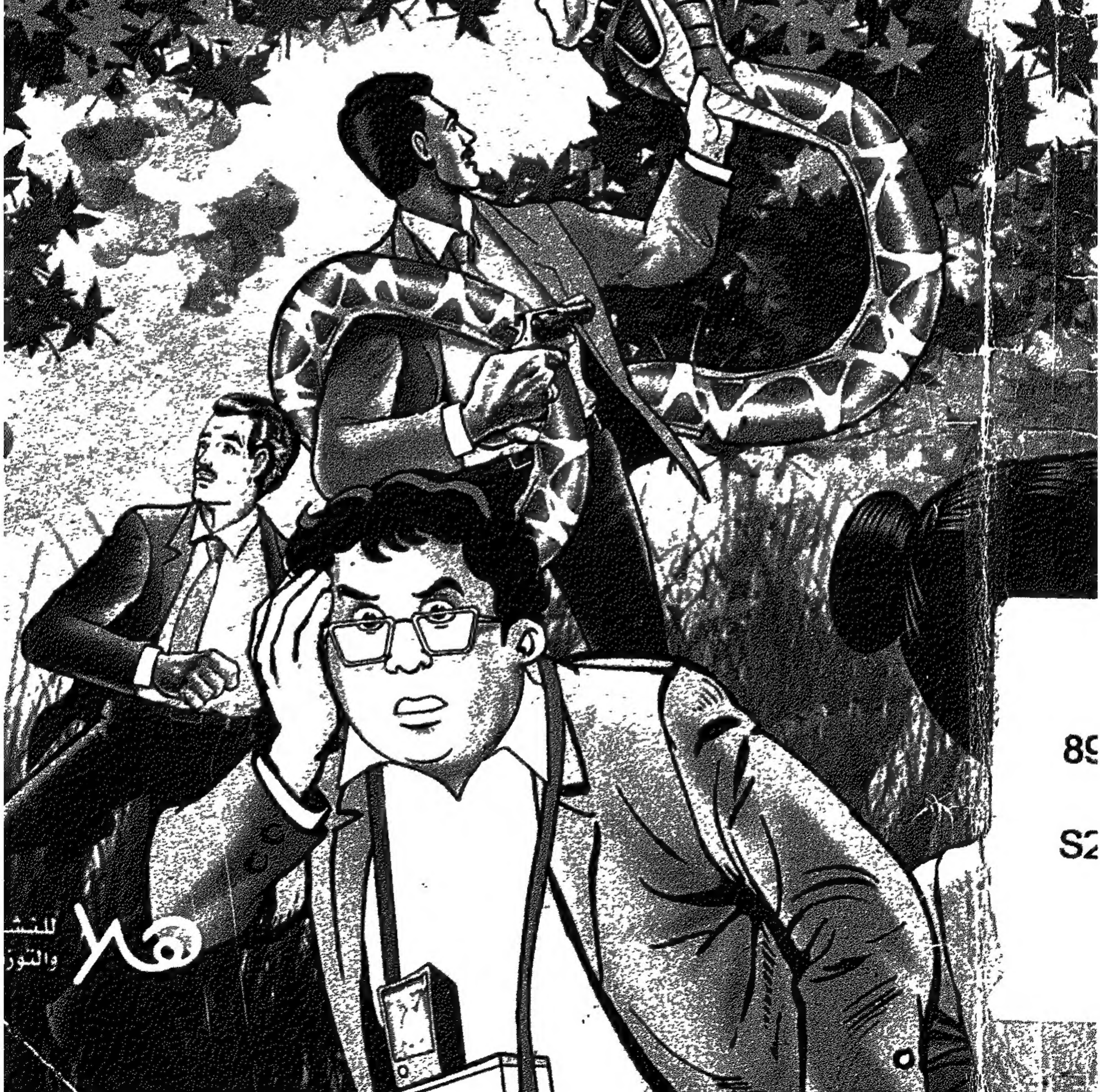


الفرسان الثلاثة 4

الفرسان الثلاثة

قصة / بقلم المصطفى



89

S2

للنشر والتوزيع

سلسلة (الفرسان الثلاثة) ...؟!

٤

في

الجزيرة الملعونة!!

تأليف

هشام الحبيب
رقم التسجيل

اسم الكتاب : فى الجزيرة الملعونة
إعداد : هشام الصياد
الناشر : هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازى الصحفيين - الجزيرة
تليفون : 3041421 فاكس : 3449139
رقم الإيداع : 2003/17300
الترقيم الدولى : 1 - 051 - 356 - 977
تصميم الغلاف :
الإخراج الفنى :
طباعة : شركة الجلال للطباعة
الطبعة الأولى
1424 هـ - 2004 م
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر



المحادثة الهاتفية

1

جلست (نورا) خلف مكتبها الأنيق فى مبنى الجريدة التى تعمل بها وقد إنهمكت فى كتابة أحد التحقيقات الصحفية عندما دخل عليها (مازن) بجسده المكتنز ومعه آتته الفوتوغرافية التى لا تفارقه أبداً وألقى عليها تحية الصباح بفم محشو بالطعام كعادته ، رفعت (نورا) رأسها إليه وإرتسمت إبتسامة على ثغرها الرقيق قبل أن تبادله التحية وتضيف قائلة : لم أرك منذ فترة يا (مازن) .. أين كنت مختفى ؟

أجابها بقوله : كنت فى مهمة صحفية مع زميلنا (عامر) .
إعتدلت (نورا) فى جلستها قبل أن تسأله : أحقاً ؟ وما طبيعة تلك المهمة يا (مازن) ؟

قال (مازن) وهو يلتهم قطعة من الشيكولاته فى نهم :
● إنه تحقيق صحف عن بعض المتاحف الأثرية و

وقبل أن يتم عبارته دق رنين الهاتف المحمول الخاص به
فصمت عن الحديث . وضغط زر الإستجابة بينما عاودت (نورا)
كتابة التحقيق الصحفى الذى كانت منهمكة فيه قبل قدوم (مازن)
الذى راح يتحدث فى هاتفه المحمول قائلاً : آلو . . . من ؟ . . .
الحاج من ؟ آه مرحباً يا عمى كيف حالك ؟

قال هذه العبارة وإلتفت إلى (نورا) التى رفعت رأسها مرة
أخرى وقد جذب حديثه إنتباهها حيث قال لها بصوت خافت :
● إنه عمى الحاج (مدبولى)

إرتسمت إبتسامة سعادة على شفתי (نورا) قائلة : أبلغه
تحياتى يا (مازن) .

أوماً (مازن) برأسه علامة الإيجاب ثم أكمل حديثه عبر
المحمول قائلاً : إن (نورا) معى وتبلغك سلامها يا عمى .

قال عمه على الطرف الآخر : كم إشتقت إليها يا ولدى . .
كيف حالها وكيف حال خطيبها الأستاذ (مختار) عله
يكون بخير .

أجابه (مازن) بقوله : إنه بخير والحمد لله يا عمى . .

كيف حالك أنت ؟

أجابه عمه على الطرف الآخر : الحمد لله يا ولدى ..

أخبرنى .. متى ستعاودون زيارتى فى المزرعة ؟

قال (مازن) : قريباً بإذن الله يا عمى .

هتف العم قائلاً : الجميع هنا يسألون عنك وعن (مختار) و
(نورا) باستمرار(*) .

أجابه (مازن) بقوله : كانت رحلة لا تنسى يا عمى .

قال عمه فى جدية تامة : بالمناسبة يا (مازن) هناك أمر
يحيرنى بشدة .

قطب (مازن) حاجبيه فى شك متساءلاً :

● خيراً يا عمى ؟

أجابه عمه بقوله : لقد إنتشرت فى الآونة الأخيرة بعض
الشائعات حول وجود وحش شرس يظهر فى المزرعة بعد منتصف
الليل ويهاجم الدجاج والماشية وأحتاج إليكم جميعاً لكشف
غموض ذلك الوحش .

(*) لمزيد من التفاصيل راجع قصة (سر القصر الغامض) المغامرة رقم (٣) .

أطلق (مازن) ضحكة مجلجلة من بين شفتيه قبل أن يقول :
ما هذا الهراء يا عمى ؟ ألم تتأكد بعد من أنه لا يوجد وحوش أو
أشباح أو شيء من هذا القبيل ؟ أنت بنفسك قلت أنها
شائعات .

قال عمه في ثقة : صدقنى يا (مازن) .. هناك وحش
غامض يتجول فى المزرعة ليلاً بالفعل و ...

قاطعه (مازن) بقوله : حسناً يا عمى .. أعدك أن نأتى
لزيارتك فى القريب العاجل .

أجابه عمه بقوله : أحقاً .. أشكرك يا بنى أشكرك بحق .

أنهى (مازن) المحادثة وإلتفت إلى (نورا) قائلاً :

● إن عمى يدعونا لزيارته فى المزرعة مرة أخرى .

سرت إرتجافة فى جسد (نورا) وهى تتذكر الأحداث التى
مرت بها فى قصر الحاج (مدبولى) ثم قالت : مرة أخرى !

أوماً (مازن) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يردد : نعم يا
(نورا) .. إنه يقول أن هناك وحشاً شرساً يتجول فى مزرعته بعد
منتصف كل ليلة ويهاجم الدجاج والماشية .

أطلقت (نورا) ضحكة مرحة من بين شفثيها قبل أن تقول :
يبدو أن مزرعة عمك مليئة دوماً بالعجائب والمفاجآت يا (مازن).

إبتسم (مازن) قائلاً : معك حق يا زميلتى العزيزة .

قال هذه العبارة ثم ألقى فى فمه قطعة أخرى من الشيكولاته
راح يلوكها فى نهم قبل أن يستطرد متساءلاً : ما رأيك لو قمنا
بزيارته مرة أخرى ؟

إنهمكت فى كتابة التحقيق الصحفى الذى أمامها قبل أن تجيبه
بقولها : حسناً حسناً . . سوف أنظر فى الأمر(*) .

إبتسم (مازن) وزفر فى إرتياح قائلاً : أخيراً سأعود إلى
مزرعة عمى وأستمتع بإلتهام ما لذ وطاب من الأطعمة الريفية
اللذيذة .

وقبل أن تجيبه (نورا) بكلمة واحدة دق جرس هاتف المكتب
وعلى الفور إلتقطت هى السماعه وكان المتحدث على الطرف
الآخر هو الدكتور (جميل) أحد العلماء المصريين وهو يعيش فى
الخارج منذ فترة طويلة وتربطه بـ (نورا) و (مازن) صداقة قوية

(*) بادر بحجز نسختك من مغامرة الفرسان الثلاثة فى مزرعة الحاج مدبولى وهى
بعنوان (الوحش) المغامرة رقم (٩) .

نشأت من خلال بعض التحقيقات الصحفية التى أجراها صديقانا معه ، وأيضاً من المؤتمرات الصحفية التى شارك فيها وكان هو منظم هذه المؤتمرات والمسئول عنها . .

ألقى الدكتور (جميل) التحية على (نورا) التى بادلتها التحية بودٍ بالغ قبل أن تسأله فى إهتمام شديد :

● هل حضرتك تتحدث من القاهرة أم من الخارج ؟

أجابهها فى حماس : إننى لازلت فى الخارج يا (نورا) ولكننى أعدك بزيارة القاهرة فى القريب العاجل بإذن الله تعالى .

قالت (نورا) فى سعادة : وسأكون أول المستقبليين لك فى المطار .

قال الدكتور (جميل) : هذا يسعدنى كثيراً يا بنيتى .

قال هذه العبارة ثم إستطرد فى جدية تامة :

● إننى أحدثك الآن لأدعوك أنت و (مازن) لحضور المؤتمر الصحفى الذى سيقام فى البلد الذى أقيم فيه .

هتفت (نورا) فى سعادة قائلة : أحقاً ؟ من المؤكد أنه سيكون مؤتمراً هاماً للغاية .

قال الرجل فى حماس : بالتأكيد يا بنيتى وسوف أشرح لك التفاصيل فى المحادثة الهاتفية القادمة والآن إلى اللقاء .

قال عبارته وأنهى المكالمة وإلقت (مازن) إلى (نورا) وسألها عن محتوى المحادثة فقصت عليه ما جرى بينها وبين الدكتور (جميل) من حوار فقال فى سعادة : إن الدكتور (جميل) من العلماء الأفاضل الذين أسعد بلقائى معهم .

قال هذه العبارة ثم أردف قائلاً : ومتى موعد السفر يا (نورا)؟

أجابته (نورا) بقولها : سوف يتصل بى مرة أخرى ويحدد لى كل شىء .

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة .

* * * * *



بداية المغامرة

2

جلس (مختار) فى المقعد المجاور لنورا بالطائرة التى تقلهم إلى إحدى الدول الأجنبية معاً بينما إستقر (مازن) فى المقعد الخلفى لهما وراح يلتهم بعض الحلوى فى نهم شديد بينما إلتفتت (نورا) إلى (مختار) قائلة : كانت فكرة هائلة أن تصحبنا فى رحلتنا أنا و (مازن) لحضور أحد المؤتمرات الصحفية يا (مختار) .

إبتسم (مختار) وهو يرتب على يدها فى حنان بالغ قائلاً : إن مُتعتى الوحيدة أن أبقى دائماً إلى جوارك يا حبيبتي .

وقبل أن تنبس بنت شفة قال (مازن) بضم محشو بالطعام : سيكون الدكتور جميل المسئول عن المؤتمر فى إنتظارنا بأرض المطار فهو شخص ودود وتعاملنا معه مرات عديدة وساعدنا كثيراً من قبل .

إلتفت (مختار) إليه قبل أن يأله : هل أنت متأكد من أنه سيكون فى إستقبالنا بالفعل يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) فى جدية تامة : بالتأكيد (مختار) . إنه شخص مهذب وعلى خلق ولا يخلف وعده أبداً .

قال هذه العبارة ثم راح يلتهم بعض قطع الحلوى دفعة واحدة، بينما أكملت (نورا) حديثها الهامس مع خطيبها حتى وصول الطائرة إلى أرض المطار بسلامة الله . .

وصدق ظن (مازن) إذ كان الدكتور (جميل) وهو رجل متوسط الطول نحيل بشكل ملحوظ له لحية كثيفة وشعر أناعم فى إنتظارهم وإستقبلهم بترحاب شديد ثم دعاهم إلى أحد الفنادق الفخمة للإقامة هناك حين أن يأتى يوم المؤتمر . .

وبعد أن تعرف كل من أبطالنا الثلاثة على غرفته قال الدكتور (جميل) بصوته الجمهورى الرنان : إذا إحتاجتم أى شىء فإتصلوا بى على الهاتف المحمول وسأترك لكم رقمى .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أضاف قائلاً : والآن أستأذنكم فى الإنصراف فعندى رحلة بحرية لإستكشاف إحدى الجزر فإلى اللقاء .

صافحه الفرسان الثلاثة فى حرارة وإنصرف الدكتور (جميل) ودلف (مازن) إلى حجرته ليغط فى نوم عميق حتى يستريح من عناء السفر بينما جلست (نورا) فى غرفتها تقرأ بإهتمام شديد

أحد الكتب العلمية ، فى حين قرر (مختار) أن يتجول فى البلدة ليتعرف على عادات وطباع شعبها وبعض المعالم الأساسية والسياحية هناك . . .

وفى نهاية اليوم قام (مختار) بالإتصال بنورا وقال بصوت لاهث : لقد حدثت كارثة يا نورا .

بدا على (نورا) التوتر والإنفعال وهى تسأله فى إهتمام شديد : ماذا حدث يا (مختار) ؟

أجابها (مختار) بقوله : لقد عاد الدكتور جميل من رحلته البحرية وهو . . .

سأله (نورا) فى لهفة : وهو ماذا ؟

أجابها (مختار) بصوت عمق عبر الهاتف :

وهو فاقد الوعى تماماً ويهذى بكلمات غير مفهومة .

قطبت (نورا) حاجبيها فى شك متسائلة : - ما معنى هذا ؟

أجابها (مختار) بقوله : لست أدرى حتى الآن ولكن الذين إصطحبوه فى رحلته رفضوا دخول الجزيرة معه ولا يعرف أحد ما الذى حدث له ؟

سألته (نورا) مرة أخرى : ولماذا لم يدخلوا معه الجزيرة التى
كان ينوى إستكشافها ؟

أجابها (مختار) بقوله : إنهم يقولون أن هذه الجزيرة مسكونة
بالأشباح والكل يخشى الإقتراب منها ولا يوجد أحد يجرؤ من
دخولها أبداً .

هتفت (نورا) فى دهشة : ما هذا الهراء ؟

قال (مختار) فى جدية تامة : الحديث عبر الهاتف لن
يُجدى . . يجب زيارته الآن فى المستشفى التى يرقد بها .

قالت (نورا) فى حماس : معك حق يا (مختار) . . . أنا
فى إنتظارك لنذهب سوياً .

قالت هذه العبارة وأنهت المحادثة وفى رأسها عشرات
التساؤلات وعلامات الإستفهام .

راحت (نورا) تركض فى ممرات المستشفى يتبعها (مختار)
وكلاً منهما فى شدة القلق والتوتر حتى وصلا إلى الحجرة التى
يرقد فيها الدكتور جميل الذى كان فى غاية الإرهاق وهو يهذى
بكلمات غير مفهومة . . .

كان الرجل يلهث بأنفاس متلاحقة وقد إمتلأ جسده النحيل
بجروح رهيبة ، وراح ينطق بكلمات غير واضحة فى وهن تبين
منها (مختار) و (نورا) عبارات قصيرة مثل كلمة (الجزيرة) . . .
(الوحوش) . . . (الشيطان) . . . (الموتى الأحياء) . . . (أشباه
البشر) . .

ردد (مختار) فى حزن بالغ : مسكين . . إنه يهذى من شدة
المرض .

وافقته (نورا) بإيماءة من رأسها دون أن تنبس بنت شفة ،
وعاد الرجل يرفع ذراعه فى صعوبة وقال بصوت واهن :
الجزيرة . . . إنها مليئة بالأسرار والخوارق . . إنها الجحيم
نفسه . .

قالت (نورا) وهى تتأمله فى إشفاق شديد : فقط إسترح ولا
تلقى بالاً و . .

بترت عبارتها بغتة حين جحظت عينا الرجل حتى كادت
تخرجان من مقلتيهما قبل أن يشهق بصوت مرتفع ويفارق
الحياة . . يفارقها إلى الأبد .

جلس (مختار) و (مازن) و (نورا) فى قاعة الإستقبال
بالفندق الذى يقيمون فيه وراحوا يتجاذبون أطراف الحديث الذى
بدأه (مختار) بقوله : لقد أكد رجال الطب الشرعى بعد فحص
الجثة أن الجراح العميقة التى حدثت للدكتور جميل ليست نتيجة
لحيوان أو طائر جراح أو حتى آدمى ..

سأله (مازن) فى حيرة : وما معنى هذا يا (مختار) ؟

أجابه (مختار) بقوله : معنى هذا أننا أمام لغز غامض يا
(مازن) والأعجب من هذا أن المسئولين هنا إعتبروا الحادث وكأنه
حادث عادى وأقفل التحقيق على ذلك ومن الممكن أن يكون
الدكتور جميل قد تعرض لمحاولة إغتيال متعمدة سألته (نورا) فى
إهتمام بالغ : وماذا سنفعل يا (مختار) ؟

أجابها (مختار) بقوله : سوف نحاول كشف غموض تلك
الجزيرة .. الجزيرة التى يخشى الكل الإقتراب منها حتى نصل
إلى الحقيقة فالدكتور جميل رحمه الله كان عالماً فذاً فى مجاله
وهناك كثيرين من الأعداء يهتمهم القضاء عليه .

هتف (مختار) و (مازن) لابد أن نثار للدكتور جميل ..
ونحل ذلك اللغز المعقد .. لابد .

قال (مختار) بلهجة أمرة : ويجب أن نستعد تماماً لمواجهة أى خطر قد يتربص بنا على أرض هذه الجزيرة من أسلحة ومعدات وأجهزة متطورة لقياس نسب التلوث والإشعاعات فى المكان .

وافقه (مازن) و (نورا) بإيمائهما من رأس كلاً منهما واستعد الفرسان الثلاثة إلى رحلتهم للجزيرة الجزيرة الملعونة .

* * * * *



جزيرة الشيطان

3

• ها هي ذى الجزيرة .

نطق (مازن) بهذه العبارة والقارب المعدنى ينطلق به مع زميله (مختار) و (نورا) ويقترب من جزيرة الغموض فى سرعة شديدة وهو يصارع الأمواج العاتية فراح يعلو ويهبط بأصدقائنا مع حركة المياه ، وراحت (نورا) يدقق النظر إلى حيث أشار زميلها فقد كان الضباب كثيفاً مما أخفى الجزيرة عن أبصارهم ، ولكن شيئاً فشيئاً بدأت معالمها تتضح ، ولم تدر (نورا) سر الإنقباض والقشعريرة التى سرت فى بدنها وتأصلت فيه كلما إقتربوا من تلك الجزيرة الغامضة ..

وتمتم (مختار) بصوت خافت وكأنه يحادث نفسه قائلاً :

• أرجو أن يوفقنا المولى عز وجل فى مهمتنا الجديدة .

لم يتفوه زميله بكلمة واحدة بل واصل القارب المعدنى إنطلاقه فى سرعة شديدة وراح مشهد الجزيرة يقترب منهم بنفس

سرعة إنطلاق القارب حتى أصبحوا على قيد عدة أمتار ، وهنا بدأ (مختار) يضغط بعض الأزرار المثبتة فى لوحة القيادة أمامه فأخذ جهاز تهدة السرعة الذاتى يعمل فى همة ونشاط وبصورة أوتوماتيكية حتى توقف القارب تماماً وهبط منه أبطالنا الثلاثة الذين بدأوا يتأملون الجزيرة فى حرص وحذر شديدين . .

كانت الجزيرة مليئة بالأشجار الضخمة الباسقة والنباتات الكثيفة المتشابكة من مختلف الأحجام ، وزهور متنوعة الأشكال والألوان . . وشعروا وكأنهم داخل لوحة طبيعية من صنع الخالق عز وجل نقشت بدقة متناهية ، بينما تراصت فوق الأغصان أنواع عديدة من الطيور المختلفة والتي راحت تغرد وتشدو بألحان ونغمات متعددة حتى ملأ صوتها آذان أصدقائنا وكأنهم يستمعون إلى فريق أوركسترا أوبرالى كامل تدرب على اللحن عشرات المرات قبل تقديمه لجمهور المستمعين .

فى حين بدأت مجموعة أخرى من الطيور مختلفة الأشكال والألوان تقوم بعروض راقصة بأجنحتها وكأنها تقدم عرضاً إستعراضياً على أرقى مسارح العالم . . . ولم يخلو المكان من عشرات الفراشات التى ملأت الجو بألوانها المزركشة البديعة

وراحت تطوف حول أبطالنا وكأنها تقوم بمراسم إستقبال قدومهم السعيد . . كما كان هناك أيضاً عدداً من القردة والنسانيس التى راحت تتدلى من أفرع الأشجار فى حركات بهلوانية مُبهرة لا يستطيع القيام بها أمهر لاعبى الأكروبات فى أشهر سيرك بالعالم، وتصدر صرخات عالية متقطعة إختلطت بصوت تغريد الطيور وخريف الماء ونقيق الضفادع وفحيح الأفاعى فى مزيج عيجب مُذهل .

وراح أصدقاءنا يتأملون ذلك المشهد فى صمت قطعه (مازن) بقوله : كل شىء هنا يبدو هادئاً وطبيعياً إلى أقصى الحدود ولا يوجد أى أثر لإنفجارات نووية أو ذرية ، أو حوش ، أو أشباه البشر أو ما إلى ذلك ويبدو أن ما سمعناه كان مجرد أقاويل رجل يهذى .

قاطعه (مختار) وهو يخرج سلاحه المخدر والذى يشبه المسدس التقليدى من جيب سترته ويتقدم بخطوات ثابتة بين الأشجار الكثيفة المتشابكة الأغصان قائلاً : لا تتعجل الأحداث يا (مازن) .

قالها وهو يتأمل ثعبان صغير راح يتلوى ويختفى بين

الحشائش والنباتات فى سرعة شديدة فأردف يقول : وإحذروا
الثعابين هنا على كل أشكالها .

ضحك (مازن) لهذه العبارة التى فهم مغزاها جيداً فقد كان
مختار يقصد الثعابين الحقيقية والثعابين من البشر فهناك ثعابين
البشر كما هناك شياطين الإنس تماماً . . بينما راحت (نورا)
تفحص بعض أوراق الشجر الخضراء فى صمت رهيب قبل أن
تقطب حاجبها فى شك قائلة : هناك بالفعل نسبة تلوث إشعاعى
هنا تظهر بوضوح على أوراق النبات .

لم يجبها أحدهما بكلمة واحدة بل واصلوا مسيرتهم فى تلك
الجزيرة العجيبة تتبعهم أعداد لا بأس بها من الحشرات الغريبة من
مختلف الأنواع والأشكال وتحيطهم أعداداً أخرى من القوارض
على كافة صورها ، بينما راحت القرودة والنسانيس الواقفة فوق
أغصان الأشجار تقفز لأعلى ولا أحد يدرى إن كانت تفعل ذلك
من فرط السعادة والمرح أم من شدة الشقاء والألم .

وبعد مسيرة طويلة توقف (مختار) وأشار بيده إلى زميله
بالتوقف أيضاً فأطعما الأمر وسأله (مازن) فى خفوت : ما الأمر ؟
أجابه (مختار) وهو يشير بسبابته إلى مجموعة الحشائش

العالية الكثيفة هامساً : أشعر أن هناك من يراقبنا من خلف هذه النباتات .

قال هذه العبارة ثم إقترب فى بساله وأزاح الحشائش بيديه وقلبه ينبض بعنف من فرط الإنفعال بينما إستعد كلاً من (مازن) و (نورا) بسلاحيهما للقضاء على أى خطر يهدد (مختار) .

وفجأة برز شىء ما من بين الأشجار وكانت مفاجأة للفرسان الثلاثة .



راح (مختار) ينظر فى قلق إلى ذلك النمر الصغير الذى أطل من بين الحشائش وراح يتفرسه بعينين مخيفتين ، وهم (مازن) بإطلاق أشعة سلاحه على ذلك النمر ولكن (مختار) طلب منه ألا يفعل مردداً فى خفوت : إنه صغير السن للغاية .

قالت (نورا) فى إستنكار : هل ندعه وشأنه لمجرد أنه صغير؟؟

أوماً (مختار) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس ببنت شفة، وقبل أن يقدم أحدهم على شىء راح النمر يعدو مبتعداً عن

المكان ، ثم إختفى بين الأشجار والنباتات المتشابكة تمامًا فقال
(مختار) : فقط ظننته شخص جاء للتجسس علينا .

أجابه (مازن) ببعض التعليقات المرححة قبل أن يعاود أبطالنا
الثلاثة مسيرتهم بين الحشائش الكثيفة وسط شدو البلابل
والعصافير المغردة تتبعهم عشرات الفراشات الملونة وترمقهم القردة
من فوق الأعصان .

وبعد فترة ليست بقصيرة من السير إقترح (مختار) على
زميله أن يفترقوا فيسير هو فى إتجاه بينما يسلك (مازن) و (نورا)
إتجاهاً مغايراً ووافقاه زميلاه على اقتراحه ، وبالفعل إتخذ
(مختار) طريقاً مختلفاً عن طريق زميله اللذين راحا يتبعانه
ببصريهما وهو يختفى بين الشجائش والأشجار الباسقة . . ثم
أكملا مسيرتهما فى حرص وحذر شديدين ، وخيم عليهما
صمت رهيب قطعه (مازن) بقوله : هل تظنين أننا سنعثر على
شئ غير عادى هنا يا (نورا) ؟

أجابته (نورا) : من المؤكد أن هناك سر بين أضلاع هذه
الجزيرة يا (مازن) ولكنى لا أدرى ما هو .

لم يعلق (مازن) على حديث زميلته بل واصل مسيرتهما فى

صمت تام ، وفجأة أشار (مازن) بسبابته إلى طريق مزدوج قائلاً :
أنظري يا (نورا) إن الطريق هنا يتفرع إلى ممرين متباعدين .

أمسكت (نورا) ذقنها براحتها مفكرة قبل أن تقول في
صرامة : لابد أن يسلك كلاً منا طريقاً يا (مازن) .

أوماً (مازن) برأسه موافقاً ثم تتم في خفوت : معكِ حق يا
(نورا) .

قال هذه العبارة ثم أشار بسبابته إلى الطريق الأيمن مستطرداً :
وسأسلك أنا هذا الطريق أجابته (نورا) بقولها : وأنا سأسلك
الطريق الثانى .

وبالفعل بدأ كلاً من الصديقين فى السير فى طريقه وراح
(مازن) يُجد السير بين الأشجار والنباتات الكثيفة والطيور المغردة
ترفرف من حوله وأصواتها تملأ أذنيه ، وأثناء سيره سقط شيء
ثقيل فوق رأسه فابتعد فى سرعة شديدة ظاناً منه أن تكون قبلة
أو سلاح فتاك يهلكه فى لمح البصر ثم إنحنى وراح يتأمل ذلك
الشيء وإبتسم فى سخرية حين إكتشف أنها مجرد ثمرة من ثمار
جوز الهند ، ورفع عينيه إلى أعلى فوجد مجموعة من النسائيس
الصغيرة تجلس فوق إحدى الأشجار الضخمة وتصرخ وتهلل وهى

تقفز فى سعادة وكأنها تضحك منه وأدرك (مازن) أنها هى التى قذفته بتلك الثمرة التى كادت تحدث جرحاً غائراً فى رأسه ، وأمسك بالثمرة وهم بقذفها لأعلى مرة أخرى على هؤلاء القرود الأشقياء ، ولكنه تراجع عن ذلك ووضعها جانباً وأكمل مسيرته وهو يتسم مرة أخرى ساخراً من ذلك الموقف الطريف .

وبعد أن أنهكه السير توقف قليلاً وإستند بذراعه إلى جذع إحدى الأشجار الضخمة وراح يجفف حبيبات العرق الغزير المنهمر من جبهته فقد كانت أشعة الشمس حارقة فى ذلك الوقت من منتصف النهار . .

وبعد أن إنتهى من تجفيف عرقه هم بإستكمال مسيرته ولكن فجأة شعر بشيء ما ينقض على ذراعه فى شراسة ، وإلتفت على الفور ليرى ذلك الشيء وما أن وقعت عيناه عليه حتى إتسعتا فى ذعر وهلع شديدين فقد كان ما يراه درباً من دروب المستحيل .

وفى هذه الأثناء . .

كانت (نورا) تسير فى حذر شديد بين الأشجار الباسقة والنباتات الكثيفة والحشائش الخضراء وهى تشعر أن هناك شيء ما سينقض عليها بغتة ولكنه سرعان ما طرحت هذا الشعور البغيض

بالخوف جانبًا ، وواصلت تقدمها فى ثقة وثبات ، وإنحنت جانبًا ، نحو بعض النباتات الغريبة التى لفتت إنتباهها وراحت تفحصها بجهازها الفائق المجال وإكتشفت أن هناك نسبة من تلوث إشعاعى كبير فى النبات وذلك يعنى أن الجزيرة مليئة بخطر تلك الإشعاعات القاتلة .

وبعد أن إنتهت من فحص النبات أكملت مسيرتها بخطوات ثابتة ، وفجأة خيل إليها أن الأشجار قد إهتزت فى عنف .

● إن هناك شىء ما يتحرك بين هذه الأشجار . . هكذا حدثت (نورا) نفسها ، وهى تقترب فى حذر مصوبة سلاحها المتطور نحو ذلك الشىء .

وفجأة أزاحت غصون الأشجار بيدها ولكنها ، لم تجد شيئًا فهزت رأسها فى عنف وكأنها تنفض عنها ذلك الإحساس قبل أن تقول فى خفوت : أوهام . . . مجرد أوهام .

قالت هذه العبارة ثم واصلت مسيرتها فى حرد شديد هذه المرة وراحت تتأمل الزهور العجيبة التى إمتلأت بها الجزيرة حيث كانت بديعة الألوان بصورة مذهلة ، وأثناء فحصها لتلك الزهور اليانعة شعرت مرة أخرى بشىء ما يتحرك بين الأشجار .

● ربما يكون ذلك النمر الصغير أو أحد إخوته . .

هكذا حدثت (نورا) نفسها محاولة طمأنتها ولكنها كانت تشعر بالخطر يقترب منها ويتربص بها . .

واقتربت مرة أخرى من مصدر الصوت ، وأزاحت الأشجار بيدها ولكنها لم تعثر على شيء هذه المرة أيضاً فابتسمت فى سخرية متممة : تهيؤات . .

وواصلت تقدمها بثبات وبعد عدة خطوات وفجأة شعرت أن قدمها يغوص فى الأرض وتسقط فى فراغ قبل أن تبتلعها الأرض تماماً ، وراحت تهوى فى الأعماق وهى تصبح صيحة مكتومة لم يسمعها أحد حتى سقطت فى حفرة عميقة وشعرت أن جسدها كله يؤلمها وأن ساقها قد أصيبت بكسر أو شرخ لا تدرى ولكنها لا تستطيع تحريكها إطلاقاً . .

وراحت تنظر لأعلى لتعرف مدى الهوة السحيقة التى سقطت فيها . . . كانت عميقة للغاية ، ولن تستطيع الخلاص منها بسهولة خاصة وأنها مصابة . .

وأثناء تأملها شاهدت مجموعة من الطيور الجارحة التى بدأت

تحوم حولها أعلى الفجوة فى إنتظار وجبة شهية ، فشعرت
بالإشمئزاز وقشعريرة تسرى فى بدنها .

وراحت (نورا) تفكر فى أمر ذلك الفخ المتقن رغم بدائية
فكرته ..

● ترى من الذى صنعه ؟ ولماذا ؟ وهل كان يقصدها هى
بالأخص بهذا الشرك ؟ أم أنه تم صنعه لصيد حيوان هائل الحجم
وسقطت هى فيه بمحض المصادفة ؟

كل هذه التساؤلات دارت فى ذهنها دون أن تجد لها إجابة
شافية ..

● كلا .. إنهم يقصدوننى أنا ..

هكذا حدثت (نورا) نفسها بصوت مسموع تردد صداه فى
أرجاء المكان ، وصمتت برهة ثم أردفت تقول فى حماس :

● لقد حاول أحدهم إستدراجى إلى هذا الفخ عن طريق
تحريك بعض الشجيرات والنباتات أكثر من مرة حتى وقعت فى
الشرك ..

وظلت صديقتنا منهمكة فى تأملاتها وهى ترمق تلك الطيور

الجارحة التى راحت تطوف حول فوهة الفجوة أملاً فى الفوز
بصيد ثمين . .

وتخيلت هذه الجوارح وهى تمزق جسدها إرباً وتلتهمه فى
شراسة فإنتفضت فى عنف ودفنت وجهها بين كفيها مرددة : ذلك
شئ بشع . . بشع .

وأثناء شرودها رأت عينان تطلان عليها من فوق وما أن
شاهدت ذلك الذى ينظر إليها حتى شعرت بالهلع الشديد فقد
كان ما تراه نورا غير ممكناً . . . على الإطلاق .

وفى ذلك الوقت . . .

أخذ (مختار) يسير فى تلك الجزيرة العجيبة وهو يتأمل
النباتات من حوله ، والحيوانات الصغيرة التى راحت تتقافز هنا
وهناك ، وبعض الحشرات المنتشرة فى المكان وهو يفكر فى أمر
تلك الجزيرة ، وعن وجود كارثة مدمرة فى هذا المكان .

إنه لا يرى شيئاً من هذا . . كل شئ يسير على ما يرام
بإستثناء وجود بعض الحيوانات والنباتات العجيبة فى الجزيرة . .

رفع رأسه ليتأمل بلبل صغير يغرد من فوق شجرة وراح

يستمع إليه حتى إنتهى من لحنه الملىء بالشجن وأثناء تأملاته برز فجأة شيء ما من بين الحشائش الكثيفة وإلتف حول ساقه بقوة حتى كاد يعتصرها قبل أن يلتف حول خصره فى شراسة ، وإنتبه (مختار) إلى ذلك الخطر المحدق به والمتمثل فى ثعبان ضخمة ذو عضلات قوية راح يعتصره فى وحشية لا مثيل لها ، وراح (مختار) يقاومه فى بسالة وشجاعة نادرين حتى إستطاع أن يضغط بأنامله على عنق الثعبان فى قوة ثم أبعد رأسه عنه وعيناه مثبتة على عيني الثعبان ولسانه يخرج ويدخل إلى فمه فى محاولة ملحة للدغته ..

ولكن (مختار) إستطاع بعون المولى عز وجل وتوفيقه أن يضغط بقبضته على عنق الثعبان أكثر وأكثر بل بكل ما أوتى من قوة فبدأت قوى الثعبان تخور وتضعف ، وإنتهز (مختار) هذه الفرصة فظل مُحكمًا قبضته على عنقه وراح يلف جسده فى حركة لولبية عكس الثعبان حتى تخلص من قبضته وإستطاع بصعوبة أن يحمله بين ذراعيه رغم ثقل وزنه ثم قذف به بعيداً .

ولكن الثعبان إستعاد قوته مرة أخرى ، ورفع رأسه فى الهواء ولسانه يخرج من فمه ويدخل فى سرعة منتظمة ، ثم قفز فى

الهواء نحو (مختار) الذى اضطر هذه المرة إلى إخراج سلاحه
المخدر الذى يشبه السلاح التقليدى من جيب ستريته وصبوه نحو
ذلك الوحش القاتل وضغط الزناد فسقط الثعبان بلا حراك ،
وعلى الفور صوب (خالد) جهاز الكشف عن الإشعاعات السامة
نحو الثعبان ، وإتسعت عيناه فى فزع فقد إكتشف شيئاً خطيراً .

وأثناء إنهماكه فى فحص ذلك الوحش القاتل شعر بشيء
يتحرك خلفه فإلتفت فجأة ليتعرف على ذلك الشيء وإعترته
الدهشة الشديدة فقد رأى أمامه آخر ما يمكن تصوره . . . وكانت
مفاجأة مذهلة تفوق كل التخيلات .





أحداث رهيبة

4

فى هذه الأثناء وفى قلب المدينة الأجنبية وبالقرب من الجزيرة وبالتحديد فى إحدى المناطق الهادئة حيث السكون التام الذى خيم على المكان . . . جلس شاب فى السادسة عشرة من عمره فى حجرته الصغيرة الأنيقة فوق مقعد وثير بقامته النحيلة ووسامته الفائقة يقرأ باهتمام إحدى روايات الخيال العلمى ، فهو شغوف بمثل هذه النوعية من الكتب فهو يتمتع بذكاء حاد ، وذهن متيقظ دائماً . . .

وقد يبدو ذلك لمن يراه لأول مرة حيث يطل من عينيه الزرقاوين المختفين خلف منظاره الطبى السميك قدر من تفتح الذهن وبريق العباقرة . . .

كان يجد فى القراءة متعة لاتضاهيها متعة ويشعر أنها تأخذه إلى عالم سحرى لا مثيل له .

لذا فقد أبى أن يذهب مع والديه لمشاهدة أحد عروض فن الباليه رغم حبه لهذا اللون من الفن . . .

وقررت شقيقته الصغرى البقاء معه فى المنزل فهى لا تهوى
مثل هذه العروض الراقصة ..

ظل الشاب منهمكاً فى قراءته حين سمع صوت دقات على
باب الغرفة فأذن للطارق بالدخول وهو مقطب الجبين غير راض
عن ذلك الذى يقطع عليه إسترساله فى القراءة ..

ولم يكن القادم سوى شقيقته التى تصغره بعامين فدلقت
بشعرها الكستنائى وعيناها الزرقاوان وعلى ثغرها إبتسامة رقيقة
قائلة فى مرح :

أمارلت منهمكاً فى القراءة شقيقى العزيز ؟

بادلها الشاب إبتسامة قبل أن يقول وعيناها مركزتان على
صفحات الكتاب الذى بين يديه : إنها رواية مليئة بالأحداث
المثيرة والوقائع الممتعة .

ضحكت شقيقته فى مرح ثم قالت : إن كل رواية تقرأها
تقول عنها ذلك ..

قال الشاب فى حماس : إننى أجد فى القراءة متعة لا
تضاهيها متعة يا شقيقتى العزيزة .

أجابته بقولها : ولكنى أرى . . .

بترت عبارتها بغتة حين سمعا صوت شيء ما يرتطم بالنافذة
فى قوة . .

وعلى الفور هب الشاب من مجلسه وإتجه بخطوات واسعة
نحو النافذة وأزاح الستائر السميكة وراح يحدق من وراء الزجاج
النقى ولكنه لم ير شيئاً غير عادى . .

وسأله الفتاه والكلمات ترتجف فى حلقها من شدة القلق
والتوتر : ترى ما الذى حدث ؟

حرك الشاب رأسه فى لامبالاه قبل أن يلتفت إليها ويجيبها
بقوله : لا شيء . . أغلب الظن أنه صوت الرياح بالخارج أو . .

وقبل أن يكمل عبارته عاد صوت الارتطام مرة أخرى
وكان عنيفاً هذه المرة فأسرعت الفتاه ووقفت إلى جوار
شقيقها وتعلقت بذراعه وقلبها ينبض فى خوف من وراء النافذة
الزجاجية دون أن يعثروا على شيء ، ومرت لحظات عصيبة كأنها
دهر . .

وفجأة شاهدا سوياً طائراً فى حجم قبضة اليد يقترب من

النافذة فى سرعة شديدة . محلقًا بجناحيه السوداءين ثم إرتطم
بها وسقط إلى أسفل . .

وشعرت الفتاة أن قلبها يكاد ينخلع من بين ضلوعها من شدة
الخوف . . وتشبثت بذراع أخيها أكثر وهى ترتجف من فرط
الإنفعال مرعدة : ما هذا الشيء ؟

مط الشاب شفتيه قائلاً : يبدو أنه طائر ضل طريقه أو شيء
من هذا القبيل .

قال هذه العبارة ثم ربت على كتف شقيقته فى حنان بالغ
وجذبها من ذراعها مردفًا : والآن هيا نبتعد عن هذه النافذة .

وأسرع يلتقط كتابه مرة أخرى ويعاود قراءته فى هدوء تام
ولكن شقيقته تسمرت فى مكانها وإتسعت عيناها فى ذعر وهى
تشير بسبابتها المرتجفة إلى ما وراء النافذة الزجاجية قائلة فى فزع :
انظر . .

هب الشاب من مجلسه وألقى بالكتاب جانبًا وأسرع
بخطوات متلاحقة نحو النافذة ، ونظر إلى حيث أشارت شقيقته
وتراجع وفرائصه ترتعد كالمصعوق فقد كانت تقترب من النافذة

أسراباً من الطيور من نفس فصيلة ذلك الطائر الأسود فى سرعة شديدة وكأنها تفر من الجحيم . . ثم راحت ترتطم بزجاج النافذة الواحد تلو الآخر وتهوى إلى الأعماق والفتاة تصرخ فى حالة هستيرية وشقيقتها يحاول طمأنتها رغم أن كل جزء من جسده كان يرتعد فى خوف شديد ولكنه أبى ألا يبدو متماسكاً أمام شقيقته الصغرى . .

وظلت الطيور تقترب من النافذة وترتبطم بها فتسقط إلى أسفل فى مشهد بشع رهيب . .

وفجأة إندفع أحد هذه الطيور فى قوة شديدة تحطم على أثرها زجاج النافذة فإزداد صراخ الفتاة وتضاعفت إرتجافتها خاصة حين إقتحم الطائر الحجرة من خلال الفجوة التى أحدثها فى الزجاج وتبعته عشرات الطيور من نفس فصيلته وتجمعت حول الفتاة وشقيقتها وراحت تنهال عليهما بمناقرها المدبب دون رحمة وحاول شقيقتها أن يبعدهم عنه فراح يلوح بذراعيه فى الهواء ولكن الطيور كانت متعطشة للدماء ومصممة على الفتك بهما فراحت تخذش رأس الفتاه فى شراسة ووحشية . .

وجذب الشاب شقيقته من ذراعها والدماء تنزف من رأسها

بغزارة ثم خرجا مسرعين من الغرفة وأغلقا بابها خلفهما بإحكام
تاركين تلك الطيور الشرسة وحدها فى الحجرة وظل الفتى يلهث
من شدة التعب ، فإلتفتت إليه شقيقسته وراحت تضمد له بعض
جراحه بيديها الصغيرتين فى حنان بالغ ثم سألته فى دهشة : من
أين أنت تلك الطيور ؟ ولماذا تفعل ذلك ؟

أجابها شقيقها بقوله : لست أدرى . . لست أدرى

قال هذه العبارة ثم راح هو الآخر يداوى جراح شقيقته فى
إشفاق وحب شديدين وأصوات صرخات الطيور الجارحة لازالت
تدوى فى آذانها .

قالت الفتاه وقد إكتسى وجهها بأقصى درجات الحزن
والأسى : ليت أبى وأمى لم يذهبا اليوم لمشاهدة عرض الباليه ،
أو ليتنا ذهبنا معهما .

أجابها شقيقها بقوله : لا تخافى يا شقيقتى الغالية فأنا
معك ، والمولى عز وجل لن يتركنا للهلاك أبداً .

ومرت لحظات كأنها آلاف السنين قبل أن تصمت أصوات
الطيور ويهدأ كل شىء تماماً . .

وساد السكون التام أرجاء المكان . . وهم الفتى بفتح باب
الحجرة ليعرف مصير هذه الطيور الشاردة ولكن شقيقته جذبتة من
ذراعه بأنامل مرتجفة قبل أن تقول فى توسل : أرجوك لا تفعل
فستهاجمنا مرة أخرى .

ربت الشاب على كتف شقيقته فى حنان بالغ ثم فتح باب
الغرفة فى هدوء وحذر شديد وسط تحذيرات الفتاة ونصائحها ،
وبعد أن أتم فتحها كانت فى إنتظارهما مفاجأة مذهلة .



فى هذه الأثناء . . وفى المدينة الأجنبية القريبة من الجزيرة
جلست إحدى السيدات مع طفليها الصغيرين فى ردهة الفيلا
الأنيقة التى إستأجرها زوجها منذ أسابيع قليلة فى تلك المنطقة
النائية البعيدة عن العمران . . كانت الجدران مزينة بأفخم
اللوحات الباهظة ، والأثاث من أثمن ما يمكن إقتناؤه بينما كانت
التحف الأثرية والمفروشات المبهرة ، تزين كل ركن من أركان
المكان . .

كان كل شىء ينطق بالجمال والروعة ، ولك أن تقع عينيك
على أى شبر فى الفيلا حتى تتأكد من أن هذه السيدة مهندسة
ديكور رائعة المستوى . .

كان الطفل الأكبر فى السابعة من عمره ، وقد أخذ كثيراً من ملامح أمه الملائكية ، بينما كان الأصغر فى الخامسة ويشبه شقيقه إلى حد كبير رغم أن تقاطيع وجهه كانت تمثل مزيجاً مذهلاً بين ملامح أبيه وأمه فى آن واحد . .

جلس الطفلان وقد إنهمكا فى اللعب ببعض الألعاب المتطورة التى تنمى قدرات الذكاء لدى ذويهم فى تلك المرحلة العمرية بينما ظلت الأم منهمكة فى تنفيذ بعض الديكورات على الورق . .

كان موعد عودة زوجها قد إقترب وكان عليها أن تقوم بتجهيز طعام العشاء فهو يأتى دائماً جائع ولا يصبر على تأخير الطعام لحظة واحدة . .

إبتسمت وهى تتذكر مشهد زوجها وهو يجلس أمام مائدة الطعام قبل أن يستبدل ملابسه ويذكره ابنه دائماً بأن يغسل يديه قبل تناول الطعام . .

ودخلت السيدة إلى المطبخ وبدأت فى إعداد بعض الأطعمة فى هدوء تام ، وأثناء إنهماكها فى ذلك سمعت صوت حشرة فى أحد الأركان فأرهفت السمع جيداً ، ولكنها لم تسمع شيئاً فأشاحت بوجهها متممة : يبدو أن أذننى قد أخطأت السمع .

قالت هذه العبارة فى خفوت وإستكملت تجهيز الطعام ولكن الصوت عاد مرة أخرى وعلى الفور أسرع نحو دولاب الخزين وفتحته فى قوة ، وإتسعت عيناها عن آخرهما فى ذعر ، وصرخت فى هلع مما جعل الصغيران يسرعان الخطى نحوها وهما فى قمة الفزع فقد كانت الأم ترى أمامها مجموعة من الفئران ذات الحجم الكبير تعبث فى الدولاب وما أن شاهدوها حتى قفزوا واحداً تلو الآخر نحوها وراحوا ينهشونها فى شراسة ووحشية لا مثيل لهما ..

وإنكمش طفليها فى أحد أركان المطبخ وهما يرتعدان ويصرخان فى حالة هستيرية بينما حاولت الأم المقاومة ولكن دون جدوى فقد كان الخوف يسيطر على أعصابها تماماً فراحت تصرخ وتهذى بعبارات غير مفهومة ، والفئران الشرسة تمزق جسدها بلا رحمة ..

ولكن الابن الأكبر إستجمع شجاعته وفى بطولة نادرة من طفل فى مثل عمره أمسك بيده الصغيرة المكنسة الكهربائية وإنهال بها على تلك القوارض المتوحشة واحداً تلو الآخر فتحولت الفئران عن الأم وإتجهت إلى الطفل وهمت بالإنقضاض عليه

ولكن والدته حملته هو وشقيقته والدماء تزرف من كل جزء فى جسدها ، وإبتعدت بهما عن المطهى بل عن الفيلا بأكملها ، وراحت تركض فى الطريق العام على غير هدى حتى بدأت تتمالك أعصابها فتوقفت عن العدو وهى تلهث بأنفاس متلاحقة والعرق الغزير ينهمر من جبهتها ، وفجأة ظهرت أضواء سيارة قادمة من بعيد وتهللت أسارير الطفلان الصغيران ..

وهما يصيحان فرحاً فقد كان والدهما قد عاد من عمله ، وعلى الفور أوقف الزوج سيارته وهبط منها مسرعاً وسأل زوجته وهو يتأمل الجروح العميقة التى غطت جسدها : ماذا حدث ؟؟ هل هاجمك اللصوص ؟

حركت الزوجة رأسها يمينا ويسارا علامة النفى وقصت على زوجها ما حدث بينما راح الصغيران يقصان على الأب ما شاهدها وهما فى شدة الفزع فربت الأب على كتفيهما قبل أن يحتضنهما فى حنان نادر الوجود ثم مسح على وجنة زوجته فى ودٍ بالغ قائلاً بلهجة أقرب إلى الهمس الرقيق : لا تخافو .. كل شئ سيكون على ما يرام .

قال هذه العبارة ثم صعد إلى الفيلا بخطوات سريعة متباعدة،

واقترح المطهى فى بسالة وكم كانت دهشته عظيمة فقد رأى
أعجب ما يمكن تخيله .

وفى ذلك الوقت . . وفى نفس المدينة

جلس أحد علماء الهندسة الوراثية فى معمله الضخم الذى
إمتلأ بعدد من الأجهزة العلمية المعقدة وشاشات الكمبيوتر المتطورة
وعدد من وسائل وأدوات التحاليل الوراثية وغيرها يجرى بعض
أبحاثه وتجاربه فى مجاله وراح يعمل بهمة ونشاط قد لا يتناسبان
مع تقدم عمره على الأجهزة المعقدة ذات الرصد العالى وشاشات
البث المجسمة وبعض وسائل الاختبار . .

كان يبدو وقوراً بزيه الأبيض الناصع وشعره الأشيب وجسده
الرشيق ومنظاره الطبى الأنيق الذى زاده وسامة . .

كان جبينه قد تصيب العرق الغزير وهو منهمك فى عمله وقد
وقف إلى جواره مساعده الذى راح يتابعه بإهتمام شديد بجسده
الرياضى ووسامته الفائقة ووجهه الباسم الذى يزينه شارب كثيف
منمق ، ورغم عدم تعديه الأربعين من العمر إلا أنه بدا أكبر من
ذلك بعض الشيء . .

وظل العالم منهمكاً فى عمله ، وسادت لحظات من الصمت
قطعها المساعد بقوله : ترى هل ستوصل إلى نتيجة مُرضية يا
سيدى ؟

تؤكد أن تلك العينة هى المطلوبة . .

وقبل أن يترسل فى حديثه أكثر من ذلك دق جرس الهاتف
المثبت خارج المعمل ، وعلى الفور إتجه العالم نحوه فى خطوات
رشيقة لا تتناسب أيضاً مع تقدم سنه بينما ترك مساعده وحده
يكمل الأبحاث ، وكان المتحدث هو أحد الزملاء من أساتذة علم
الهندسة الوراثية والذى ظهرت صورته على شاشة الهاتف بمجرد
أن ضغط العالم على الزر الخاص بالمشاهدة . وحيأ زميله فى أدب
جم قبل أن يخوضا فى حديث طويل عن العلم وتجارب
الإستنساخ التى ذاع صيتها فى بدايات هذا القرن والمعالجة
عن طريق التحكم فى الجينات وغيرها من الموضوعات العلمية
البحثية .

وبعد إنتهاء المحادثة عاد العالم إلى المعمل وكم كانت دهشته
وشدة ذعره حين وجد مساعده ملقى على الأرض بلا حراك
وحوله كم هائل من الحشرات من مختلف الأنواع والأشكال التى
راحت تلتهم جسده من بشاعة فشعر الرجل بالإشمئزاز وغادر

المعمل وهو يلهث من فرط الانفعال بينما واصلت الحشرات
الشرسة إلتهامها لجسد الشاب فى شراهة وبلا رحمة .

* * *

إقتربت سيارة صغيرة من الطراز العتيق ببطء شديد من منطقة
مهجورة تقع على أطراف المدينة حيث السكون التام والظلام
الدامس والصمت المطبق سوى من بعض نقيق الضفادع وصفير
بعض الحشرات وتوقفت السيارة وهبط منها شخصان أحدهما
ضخم الجثة متجههم الوجه ، له عيان يتطاير منهما الشرر على
نحو مثير للفرع ، وشفتان غليظتان إرتسم عليهما وضع الإشمئزاز
والإزدراء بلا سبب واضح . . ، بينما كان الآخر طويل القامة . .
نحيلاً ، ذو ملامح صارمة باردة كالثلج حتى يشعرك وكأنه دمية
بلا قلب أو روح . .

ولك أن تلقى نظرة فاحصة حتى تتأكد أن الرجلين من ذوى
الإجرام . .

إقرب الرجل النحيل من زميله الضخم قائلاً فى لهجة أمرة
قد لا تتناسب مع حجمه الضئيل : والآن يجب أن نقتسم
الغنيمة .

أجابه الرجل الضخم فى إستنكار وهو يشرح بيديه التى طالما ارتكبتا العديد من الجرائم فى الهواء قائلًا : هنا ؟؟

أوماً النحيل برأسه قبل أن يقول فى صرامة : هذا هو أنسب مكان يصلح للعملية .

قال الرجل الضخم بشفتيه الغليظتين : ولكن ..

قاطعه النحيل وهو يصبو سلاحه نحو صدر زميله :
ولكنك خائن وتريد أن تفر بالغنيمة كلها وحدك .. أليس كذلك؟

شعر الرجل الضخم بالتوتر عند رؤيته السلاح فى يد زميله وهم بأن يقول شيئًا ولكنه أثر الصمت عندما استطرد زميله وقد إستبد به الإنفعال : كلا .. لن أترك لك مجوهرات تقدر ثمنها بالملايين لتفر بها وحدك .

قال الرجل ذو الجثة الضخمة وهو يرتجف بشدة لا تتناسب مع ضخامة جسده : حسنًا .. حسنًا .. لك ما تريد ولكن إبعد هذا السلاح عن وجهى .

طمأن هذا الرجل ذو الجسد النحيل وتنفس الصعداء وهو

يرخى ذراعه الذى يحمل السلاح فى بطاء ولكن زميله عاجله
بلكمة قوية من قبضته الفولاذية كادت تحطم فكه تماماً ، وتراجع
الرجل على أثرها عدة خطوات للخلف وهو يترنح من شدة
اللكمة ثم إستعار رباطة جأشه وصوب سلاحه نحو الضخم وهو
يضغط على الزناد هاتفاً فى غضب : أيها الوغد .

وانطلقت رصاصة من سلاحه العتيق صمتت على أثرها
أصوات الضفادع والحشرات ولكن الرجل الضخم إبتعد عن
طريقها فى سرعة فلم تصبه بسوء ، وقبل أن يهم أحدهما بعمل
أى شىء سمعا صوت يشبه صراخ طفل صغير ، وعلى الفور
إلتفتا إلى مصدر الصوت ولكنهما لم يتبينا طبيعة صاحبة فقد كان
الظلام دامس والرؤية متعسرة ، فإستدار النحيل نحو زميله مرة
أخرى وهم بلكمة فى قوة إستكمالاً للمعركة الدائرة بينهما ،
ولكن الرجل الضخم أمسك ذراعه بإسراه وأشار يمينه إلى شىء
فى الظلام قائلاً : أنظر .

نظر زميله إلى حيث أشار فلمح عينان تبرقان فى الظلام
بصورة مخيفة فإرتجفت أوصاله فى شدة ، وقبل أن يقدم على
فعل أى شىء إنقض عليه ذلك الشىء وصاحب العينان البراقتان

المرعبتان والذي لم يكن سوى قط أسود راح ينهشه فى شراسة وهو يموء فى حالة هستيرية بصوت أشبه بصراخ طفل صغير ، وإنتهز الرجل الضخم هذه الفرصة وهم بركوب سيارته لىبتعد بها عن المكان ويفوز بالغنيمة وحده ، ولكن فجأة تجمعت عشرات القطط التى راحت تنهش جسده فى شراسة ووحشية وكأنها نمور جائعة متعطشة للدماء .

ولم تترك القطط المتوحشة اللصين إلا وهما جثتين هامدتين وبجوارهما صندوق المجوهرات المسروقة ، ثم إبتعدت عن المكان فى سرعة شديدة . . وإختفت فجأة كما ظهرت .



راح أحد رجال الشرطة فى المدينة يقص على رئيسه ما حدث قائلاً : وبعد أن هاجمتها الطيور إتسعت عينا الشاب وشقيقته وهما يتأملان ذلك المشهد البشع حيث شاهدا الطيور التى هاجمتها منذ قليل وهى ملقاة على أرض الحجرة وقد فارقت الحياة والدماء تنزف منها بغزارة وسط دهشتها الشديدة وعلى الفور تم إبلاغ المسئولين عما حدث وإزدادت علامات الإستفهام . . .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول :

وفى الوقت نفسه حدث نفس الشيء مع الفئران التى هاجمت
فيلا الطبيب وزوجته وولديه حيث عثر الطبيب على الفئران غارقة
فى دمائها وقد فارقت الحياة . .

قال رئيسه فى جدية تامة :

وذلك يعنى أن الطيور قامت بمهاجمة بعضها البعض عندما
لم تنجح فى إلتهام ونهش جسدى الشاب وشقيقته .

وكذلك فعلت الفئران بعد أن فرت الأم بولديها من جحيم
تلك القوارض اللعينة . . .

أوما الشرطى برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول : هذا
صحيح يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم أردف قائلاً : ولكن عندما تنجح هذه
الحيوانات فى إلتهام فريستها لا تسعى إلى تمزيق بعضها البعض
لأنها عثرت على ما تلتهمه كما حدث مع هذين اللصين اللذين
مزقتهما القطط إرباً وذلك العالم الذى إلتهمته الحشرات فى
شراسة . . .

أوماً رئيسه برأسه علامة الإيجاب دلالة على تفهمه الموقف ثم
سأله : ولكن لماذا تفعل هذه الحيوانات والطيور ذلك ؟ لماذا تقوم
بمهاجمة البشر بهذه الشراسة والوحشية لماذا ؟

أجابه الشرطى بقوله : إن ذلك لم يزل سرّاً لا يعرفه أحد يا
سيدى .

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة .

* * * * *



نبات الشر

5

شعر (مازن) بالدهشة العارمة تعثريه حين إكتشف أن ذلك الشيء الذى إلتف حول ذراعه لم يكن سوى غصن نبات ضخّم له أوراق مفلطحة عريضة من فصيلة نبات الدارلنجتوينا وهو من فصيلة النباتات الآكلة للحشرات الصغيرة ، ولكن المعروف أن ذلك النبات صغير الحجم بدرجة ملحوظة ولا يتعدى السنتيمترات وليس بهذه الضخامة .

وحاول (مازن) أن يخلص نفسه من براش ذلك الكائن النباتى بكل ما أوتى من قوة ، ولكن دون جدوى فقد إمتدت أغصان النبات وتحركت فى بطء وراحت تتلوى على نحو عجيب حتى إلتفت حول خصره وساقيه تماماً قبل أن تنطبق عليه الأوراق الخضراء العريضة وتفرز حوله سائل أشبه بالمادة الصمغية شعر (مازن) معها بالإشمئزاز ، وأحس أن ذلك النبات العملاق يعتصره بقوة حتى كادت عظامه أن تتفتت . .

كان النبات قد تمكن من (مازن) تمامًا وشعر بطلنا أنه سيختنق
فقد إنهمرت المادة الصمغية فوق رأسه وسالت حتى غطت وجهه
تمامًا بينما ضاعفت الأوراق من قبضتها على عنقه ، وقاوم
(مازن) بكل ما أوتى من قوة ، ولكن النبات كان أقوى بكثير ،
وهتف (مازن) بكل الإيمان الذى إمتلأ به قلبه الصافى ودعا المولى
عز وجل أن يساعده وينجيه من تلك الورطة ولكن النبات كان
يضاعف من قوته وكأنه شيطان رجيم يأبى أن يستمع إلى تلك
الأدعية ..

وهنا تذكر (مازن) مديته الصغيرة التى يحتفظ بها فى جيب
سترته ، وبصعوبة بالغة دس أصابع يده فى جيبيه وراحت أنامله
تخرج برفق المدية وهو يدعو الله عز وجل ألا تفلت منه وتسقط
على الأرض ..

كانت المادة الصمغية قد غطت جسده تمامًا ، وأوراق النبات
أغلقت عليه بإحكام شديد ولم ترى عيناه سوى الظلام
الدامس ..

وفى بطاء شديد راح يغرس مديته الحادة فى ورقة النبات
المطبق عليه والذى أوشك على سحقه تمامًا ، ولكن يبدو أن
أوراق ذلك النبات وأغصانه كانت صلبة للغاية فلم يستطيع أن

يمزق منها شيء . . ورغم ذلك لم ييأس بل كرر المحاولة مرات ومرات قبل أن تستجيب إحدى وريقات النبات للنصل الحاد وتمزق إرباً .

وهنا تراجع النبات المفترس وخارت قواه وشعر مازن أنه يتألم . . وإنتهز بطلنا الفرصة وراح يخلص نفسه من براثن ذلك الكائن النباتي من سرعة شديدة ثم ابتعد عنه وأخذ يتأمله وأعضانه تتلوى كالأفاعى فى حركة عشوائية وهو يردد محدثاً نفسه : ترى كيف صار حجم هذا النبات عملاقاً هكذا ؟ وما سيكون مصيرى لو لم أستطع تمزيقه على هذا النحو ؟!

وقبل أن يفيق من شروده لمح ظلاً ضخماً أمامه دليل على أن صاحب الظل يقف خلفه مباشرة وراوده شعور أن صاحب ذلك الظل سينقض عليه فى شراسة .



راحت (نورا) تحقق فى عينى ذلك الشخص الذى يرمقها من أعلى الهوة السحيقة وهى فى غاية الدهشة والفرع فقد كان الرجل يعد مسخاً بشرياً بكل المقاييس حيث نبت الشعر على وجهه وإستطال بصورة مزرية ، وغطى كل جزء من أجزاء جسده بغزارة

حتى صار أقرب الشبه بالغوريلا عن الإنسان وبرز من فهمه نابان صغيران جعلته أشبه بمصاصى الدماء الذين نشاهدهم على الشاشة وكان يرتدى زياً بدائياً صنع من جلود الحيوانات كرجال العصر الحجري أو إنسان ما قبل التاريخ بشعره الأشعث ولحيته المتناثرة وحاجبيه الكثيف .

وفجأة صاح ذلك المسخ بعبارات غريبة تجمع على أثرها مجموعة من الرجال والنساء الذين يشبهونه كثيراً مع بعض الفوارق البسيطة . .

وذهلت (نورا) لما ترى فقد شعرت كأنها سقطت فى فجوة سحيقة تمثل عصراً مختلفاً عن زمننا بل شعرت أن الزمان عاد بها إلى الورااء آلاف السنين .

وفجأة أفاقت صديقتنا من شرودها عندما قام أحدهم بإلقاء حبل بدائى صنع من ألياف النباتات البرية وعلى الفور إلتقطت (نورا) الحبل وتشبثت به فى قوة رغم الجراح والكدمات التى تؤلمها . .

وقام الرجال البدائيون بجذب الحبل بكل قوتهم وهم يصيحون صيحات غريبة مفزعة إلى أن نجحوا فى إلتقاط (نورا) التى شعرت بأنها قد نجت من ذلك الفخ الرهيب ، ولكن فجأة جذبها أحدهم من ذراعيها فى قسوة ووحشية وهو يغمغم بعبارات

غير مفهومة يتبعه بقية زملاؤه وهم يصرخون بطريقة هستيرية إلى أن وصلوا إلى شجرة ضخمة فقاموا بتقييدها فى جذعها وراحوا يرقصون حولها بطريقة همجية قبل أن تتقدم إحدى السيدات وكانت ترتدى ثياباً تشبه ثيابهم البدائية تماماً وتضع فوق رأسها قدر به بعض الماء وضعتة فوق أغصان أشجار جافة قاموا بإشعالها وراحت تقلب مياهه وهى تلعق شفيتها فى لذة وإستمتاع بينما إقترب أحد هؤلاء الهمجيون من (نورا) وفى يده نصل حاد وراح يرقص حولها فى تشنجات غريبة أدركت فيها (نورا) أنهم سوف يمزقوا جسدها إرباً ويلقون به داخل ذلك القدر الذى بدأت مياهه تفور من شدة غليانه .

إنهم من أكلة لحوم البشر إذن . . . يا للكارثة !!

هكذا حدثت بطلتنا نفسها فى ذعر قبل أن يقترب الرجل من عنقها ونصل السكين الحاد فى يده يلمع فى الضوء وحاولت (نورا) أن تحل وثاقها ولكن دون جدوى فإبتلعت ريقها الجاف فى صعوبة وهى تراقب النصل الحاد يقترب من عنقها فى ببطء شديد ويقترب ويقترب ويقترب .

إلتفت (مختار) ليرى ذلك الشئ الذى بهره وأجبر عينيه على الإتساع فى فزع فقد رأى أمامه ديناصور ضخم فى حجم

بناية مكونة من عدة طوابق وقد فتح فمه فى شراسة متجهًا نحوه
بخطوات بطيئة متثاقلة . .

وعلى الفور أخرج (مختار) سلاحه فى تحفز وصوبه نحو
ذلك الكائن المنقرض منذ آلاف السنين على أهبة الإستعداد
لإطلاقه إذا ما هاجمه ذلك الوحش الرهيب ، ولكن الديناصور
تجاوزه بل تجاهله تمامًا وأكمل مسيرته كأنه لم يره ، وفغز (مختار)
فاه فى دهشة فقد كان يتوقع أن يهاجمه الديناصور ولكن ذلك
الحيوان العملاق راح يتشمم الهواء وكأنه يبحث عن شىء ما ،
وفجأة برز من خلف الأشجار حيوان يشبه التيرانوصورس المنقرض
منذ آلاف السنين واقترب من الديناصور بخطوات متقاربة ثم وقف
فى تحفز وبعد ثوان قليلة دارت معركة ضارية بين كلا العملاقين ،
وشعر (مختار) أن الأرض تهتز تحت قدميه لثقل هذين
المتصارعين . .

وإستغل بطلنا إنشغال المخلوقان العجيبان بهذا الصراع القاتل ،
وإبتعد عن المكان فى هدوء وأكمل مسيرته بين الحشائش والأشجار
الكثيفة المتشابكة وهو فى غاية الدهشة عما يراه فى تلك
الجزيرة . .

واصل طريقه وهو يتأمل الطيور الملونة التى ملأت أغصان

الأشجار وبعض السناجب التى راحت تبتعد عن طريقه فى سرعة شديدة وهو يفكر فيما يحدث فى ذلك المكان المخيف . .

وفجأة قفز شىء أسود اللون من فوق أحد الأشجار وانقض على (مختار) فى شراسة . .

لم يتبين بطلنا ملامحه جيداً ولكنه أدرك على الفور أنه من فصيلة النمر السوداء ، وعلى الفور أخرج (مختار) سلاحه من جيب سترته وصوبه نحو ذلك الحيوان المفترس المتعطش للدماء وأطلق عدة طلقات مخدرة تجاه ذلك الوحش الضارى وهو يلهث من فرط الإنفعال ولكن النمر الشرس كان أسرع منه فقد نشب مخالبه فى عنق (مختار) وهو يزمجر فى وحشية مما أسال دماء بطلنا بغزارة ، ولكن كان مفعول المخدر قد بدأ يسرى فى جسده فتراخى ببطء وراح يترنح قليلاً ثم تشبع جسده بالمخدر فتهالك وسقط على الأرض مغشياً عليه . .

وهب (مختار) واقفاً وهو ينفض يديه ثم راح يتحسس الجرح العميق الذى فى عنقه ثم وضع عليه ضماده تعقمه ضد أى خطر من أخطار التلوث ومضاعفاته . .

وراح يتأمل ذلك المخلوق العجيب الذى كان مُصرّاً على نهشه بصورة عجيبة وكأنه شيطان رجيم . .

وقبل أن يتحرك (مختار) قيد أنمله شعر بفوهة سلاح مثبتة
فى رأسه وصوت أجش يحدثه بلهجة آمرة قائلاً : قف مكانك
وارفع يدك لأعلى .

نفذ (مختار) الأمر متظاهراً بالخضوع والإستسلام فعاد
الصوت الأمر يقول فى غلظة : إلق بسلاحك على الأرض .

نفذ (مختار) الأمر هذه المرة أيضاً ثم إلتفت إلى صاحب
الصوت فى سرعة شديدة ليعرف شخصيته وما أن وقعت عيناه
على صاحب الصوت حتى شعر بالدهشة الشديدة فقد كان ما يراه
مذهلاً . . . مذهلاً بحق . .



إلتفت (مازن) خلفه فى سرعة شديدة ليعرف صاحب الظل
الذى كان خلفه تماماً ، وما أن رآه حتى شهق فى ذعر شديد فقد
كانت أمامه غوريلا ضخمة تفتح فمها الواسع فى شراسة كاشفة
عن أسنان مدببة ونايين مخيفين على نحو مثير للفرع . . .

وتراجع (مازن) فى خفة كالمصعوق ، ولكن الغوريلا الشرسة
إنقضت عليه فى وحشية فعاجلها (مازن) بكلمة قوية جعلتها تترنح
قبل أن تستعيد رباطة جأشها وتعاود الهجوم مرة أخرى ، وتنشب

أظافرها المديبة فى جسد (مازن) الذى تأوه فى ألم قبل أن يتخلص من قبضتها ويدفعها بكل قوته فتسقط على الأرض بلا حراك . . .

وتنفس (مازن) الصعداء ، ووقف يتأمل تلك الغوريلا الضخمة قبل أن يواصل طريقه تاركاً إياها وشأنها . .

ولكن فجأة برز من بين الأعشاب إنسان الى حاملاً سلاح إشعاعى صوبه نحو (مازن) الذى توقف عن المسير وإستدار متأهباً للإبتعاد ولكنه فوجئ بأن الروبوت أطلق عدة طلقات من سلاحه فتسمر (مازن) فى مكانه وأدرك أنه وقع فى الفخ .

فى هذه الأثناء كانت (نورا) تراقب النصل الحاد وهو يقترب ببطء من عنقها ، وأنفاسها تتلاهدت من فرط الإنفعال . .

وفجأة صاح أحد الرجال صيحة مدوية تردد صداها فى المكان بأكمله وعلى وجهه علامات الذعر والفرع فتوقف الرجل صاحب السكن ، والتفت إلى زميله وتبادلا كلمات غير مفهومة وصاحب الصيحة يشير بسبابته إلى الأفق وبعد حديث قصير بين أفراد القبيلة فر الجميع تاركين (نورا) وحدها وهى غير مصدقة أنها قد نجت من موت محقق وراحت عيناها تراقبان الماء الذى أخذ يغلى ويفور فى القدر وهى تتمتم بحمد الله عز وجل على نجاتها .

وفجأة برز من بين الحشائش الكثيفة عنكبوت أسود عملاق من فصيلة (الأرملة السوداء) ورغم أن هذا النوع من العناكب مثله مثل العناكب الذببية لا يتعدى حجمه حجم الطبق العادى إلا أن ذلك العنكبوت الذى أمام (نورا) كان فى حجم الفيل تقريباً ، ومن خلال قراءات بطلتنا المستفيضة فى عالم الحيوان والحشرات تدرك جيداً أن ذلك النوع من العناكب المسماه بالأرملة السوداء شديد السُّمية . .

وشعرت (نورا) بالذعر الشديد عندما بدأ ذلك العنكبوت العملاق يقترب منها فى ببطء شديد وأدركت فى هذه اللحظة فقط لماذا فر هؤلاء البدائيون . . لقد خشوا على أنفسهم من بطش ذلك العنكبوت القاتل . .

وظل ذلك الوحش الرهيب يتقدم فى ببطء من صديقتنا التى دارت فى رأسها عشرات التساؤلات عن ذلك العنكبوت وكيف صار بهذا الحجم ؟

وكيف ستنجو من براثنه ؟ . .

وفجأة أسرع ذلك العملاق المفترس الخطى نحو بطلتنا التى شعرت بنبضات قلبها تعلو وتعلو وحاولت أن تتخلص من قيودها ولكن دون جدوى

يا إلهى .. يبدو أن الخطر لن يتركنى أحيا ..
هكذا حدثت (نورا) نفسها فى يأس بالغ ..
ولكن فجأة سمعت صوت طلقات نارية سقط العنكبوت
الضخم على أثرها بلا حراك ..
وبرز من بين الأشجار إنسان آلى كالذى ظهر لمازن ثم صوب
سلاحه النارى نحو (نورا) التى أدركت هى الأخرى أنها قد
وقعت فى المصيدة .

* * *

إتسعت عينا (مختار) فى فزع محدثا ذلك الشخص الذى
أمامه قائلاً : مستحيل .. ولكنك .. ولكنك لست حياً ..
إبتسم ذلك الرجل والذى لم يكن سوى توت عنخ آمون ذلك
الفرعونى بلامحه المميزة قائلاً : هل تظن ذلك يا فتى ؟
قال هذه العبارة ثم أطلق ضحكة مجلجلة قبل أن يستطرد فى
سخريه : هراء يا عزيزى .. إننى أحيا واستمتع بحياتى مثلك
تماماً ..

قطب (مختار) حاجبيه فى دهشة قائلاً :

هل هذا معقول ؟ توت عنخ آمون يحيا بيننا دون أن ندرى!!

قال الفرعونى بلهجة صارمة : ولك شرف أن تلقانى يا فتى .

هتف مختار فى حيرة :

● لقاء عجيب

لم يجبه الرجل بكلمة واحدة فعاد (مختار) يقول بنفس اللهجة الساخرة : على الرغم من أنه لقاء تاريخى بحق .

أخرج (توت) من جيب سترته مسدساً من الطراز العتيق وصوبه نحو صدور (نورا) قائلاً فى صرامة : لقد إنتهى وقت المزاح يا فتى .. هيا معى ..

سأله (مختار) فى فضول شديد : إلى أين ؟

أجابه الرجل بإقتضاب : ستقابل الحاكم .. حاكم الجزيرة .

ونبض قلب (مختار) بعنف عن سماعه هذه العبارة الأخيرة وشعر أنه وصل إلى ما كان يتمناه بحق ودارت فى ذهنه تساؤلات عديدة كان أهمها ذلك السؤال الملح : ترى من هو حاكم الجزيرة .. من ؟

سار (مختار) مع (الفرعونى) الذى كان يسير بحركة آلية ولاحظ بطلنا أنه عندما يقترب منه كان يشعر بشحنة كهربائية تسرى فى بدنه ويسمع ازيزاً متقطعاً سار (مختار) مع (توت) فى دهليز طويل تحت الأرض وعقله يفكر فى كل ما رآه فى تلك الجزيرة العجيبة . . وهو غير مصدق أنه يسير جنباً إلى جنب مع ذلك الفرعونى . . وفجأة استدار (توت) ودلف إلى أحد الممرات الجانبية تاركاً (مختار) وحده يصارع حيرته ولكنه واصل مسيرته فى ذلك الدهليز المظلم الذى أودى به إلى قاعة فسيحة جدرانها سوداء قائمة وما أن دخل (مختار) حتى أغلق بابها الإليكترونى تلقائياً . .

وأمسك (مختار) ذقنه براحته مفكراً : أشعر أننى قد وقعت فى الشرك .

هكذا حدث (مختار) نفسه وقبل أن يسترسل فى أفكاره أكثر من ذلك دوى صوت أجش من مكبرات الصوت المثبتة فى كل ركن من أركان القاعة يقول : ها قد بدأ الإختبار الأول يا سيد (مختار) .

كان الصوت قوياً للغاية حتى (مختار) وكأن أذنيه ستنفجرا من شدته قبل أن يتساءل فى دهشة : أى إختبار يا هذا ؟

دوى صوت ضحكة مجلجلة إهتز لها المكان قبل أن يقول
الصوت الأجلش : قبل أن تلقانى لابل وأن تمر ببعض
الإختبارات .

قطب (مختار) حاجبيه قائلاً : أنت حاكم الجزيرة إذن .
لم يجبه الرجل بل عاد يقول فى سخرية : هل تظن أنك
ستنجد وتلقانى ؟

أجابه (مختار) فى حماس هاتفاً : سأنجح يا هذا سأنجح .

أتاه الصوت مدوياً مرة أخرى وهو يقول فى تهكم :

أتعشم ذلك يا فتى .

قال هذه العبارة ثم أتبعها بضحكة شيطانية تردد صداها
المجسم فى كل ركن من أركان القاعة ، ولكن (مختار) لم يعبأ
بتلك اللهجة الساخرة بل راح يجول ببصره فى كل شبر من المكان
فى إنتظار ذلك الإختبار وفى رأسه عشرات التساؤلات عن نوعية
ذلك الخطر الذى سيواجهه بعد ثوان قليلة . .

وفجأة إنشق أحد الجدران وفُتح على مصراعيه وبرز منه آخر
شئ يمكن توقعه ، وشهق (مختار) فى فزع وهو يتأمل تلك
الوحوش المفترسة التى إنطلقت تجاهه .

فقد برز من خلف الجدار ثلاثة من الأسود الجائعة التي راحت تزأر فى شراسة ووحشية لتبث الرعب فى نفوس أشجع الشجعان على وجه الأرض .

وإبتلع (مختار) ريقه الجاف بصعوبة محدثاً صوتاً مسموعاً قبل أن يتبعد عن طريق تلك الوحوش فى سرعة شديدة ، وسمع صوت ضحكات الشيطان مرة أخرى تدوى فى القاعة وكانت مليئة بالسخرية والشماتة فى آن واحد . .

وفجأة استعاد (مختار) رابطة جأشه ، وشد قامته فى إعتداد وكأن ضحكات ذلك الشرير قد بعثت فى روحه الثقة بالنفس والإصرار على الإنتصار .

ودس بطلنا يده فى جيبه وأخرج سلاحه المتطور وصبوه نحو أحد الأسود الثلاثة والذى يوشك أن ينقض عليه وأطلق أشعة سلاحه تجاهه فأصاب الأسد فى عنقه وإحترقت الشعيرات من حول جيده محدثة صوتاً يشبه الماء عندما يصب على سطح ساخن ، وأطلق الأسد الجريح زئيراً مدوياً تبعه بزمجرة وحش نائر قبل أن يسقط على الأرض فى تراخ بينما تراجع زميلاه عند رؤيتهما لهذا المشهد وشد أحدهما قامته وإشرأب بعنقه متأملاً مختار الذى ظل ممسكاً بسلاحه ومصبوبه تجاه الأسد الجريح فى

حين أحنى الأسد الثانى رأسه فى خبث وراح يرمق (مختار)
بعينين عسليتين يتطاير منهما الشرر على وشك الإنقضاض
عليه ..

وقبل أن يقدم (مختار) على فعل أى شىء هب الأسد
الجريح من رقدته وهجم على بطلنا وهوئين من شدة الألم ليغرس
مخالبه فى عنقه وإنتهز زميلاه تلك الفرصة النادرة وإنقضا على
(مختار) متأهين لغرس أنيابهما ومخالبهما فى جسد صديقنا بلا
رحمة .





صراع مع الأسود

6

لم يكن هناك مجالاً أو وقتاً للتفكير لحظة واحدة فقط إنقضت ثلاثة من الأسود منهم أسد جريح ثائراً لآلامه على (مختار) الذى شعر أنه هالك لا محالة ، ولكن ثقته فى المولى عز وجل لم يكن لها حدود فقد كان هناك دائماً شعور يراوده بأنه سينجو . .

وفجأة رمق (مختار) بعينه ذلك السلك المدلى من سقف القاعة وفى سرعة شديدة يعادل لمح البصر ، ودون أدنى قدر من التردد قفز (مختار) فى الهواء رافعاً ذراعه المفتول لأعلى وأحكم قبضته على ذلك السلك وتعلق به ثم راح يصعد بذراعيه لأعلى متشبثاً بالحبل ثم كور جسده تماماً كما يفعل أبطال السيرك من لاعبي الأكروبات ، وراح يتأمل الأسود الجائعة من أسفل وهى تتطلع إليه بأعناقها فاتحة أفواهها فى شراسة شديدة ، وراح أحدهم يشب على قدميه الخلفيتين ضارباً الهواء بإحدى ذراعيه الأماميتين فى محاولة يائسة للإمساك بمختار الذى ظل متشبثاً

بالحبل وعقله يعمل فى سرعة مذهلة باحثًا عن وسيلة للخلاص
بها من ذلك المأزق . .

وفجأة خطرت على ذهنه فكرة هائلة ولمعت عيناه ببريق النصر
ورسم على ثغره ابتسامة ظافرة فقد عثر على طريقة للنجاة . .

وفى ببطء وحرص شديدتين حرك ذراعه اليسرى ، وراح
يعبث فى جيب سترته على شىء ما بينما أحكم قبضته اليمنى
على السلك وراح جسده يتدلى ويترنح يمينًا ويسارًا لأن ثقل
جسده كله قد أصبح مرتكزًا على ذراع واحد فقط . .

وأشرق الأمل فى نفوس الأسود الضارية ظنًا منهم أن
(مختار) سيسقط على الأرض وينقضوا عليه بلا رحمة ولكن
آمالهم قد خابت عندما أخرج (مختار) من جيبه شيئًا أشبه بالقلم
وصوبه نحوهم وضغط على زر خفى بداخله فصدر منه دخانًا
كثيفًا غشى أبصارهم تمامًا وأشعرهم بنعاس شديد ، وفى ثوان
قليلة تساقطت الأسود الواحد تلو الآخر بلا حراك . . .

وفى هدوء تام هبط (مختار) على الأرض وإنحنى مقتربًا من
أحد الأسود ليفحصه ويتأكد من أنه قد راح بالفعل فى سبات
عميق . .

ثم وضع قدمه فوق أحد الأسود وإتسعت إبتسامته الظافرة وهو يقف فى زهو ويصيح بصوت جهورى رنان تردد صدها فى أنحاء القاعة بأكملها قائلاً : ها قد انتصرت على وحوشك المفترسة يا هذا .. ما رأيك ؟

أتاه الصوت الأجش مهزومًا منكسرًا يقول فى وهن : هذا ليس كل شىء يا فتى فلا زال أمامك إختبار آخر أكثر صعوبة .

إزدرد (مختار) لعبه بصوت مسموع وراح يجفف حبيبات العرق المنهمر على جبهته قبل أن يتمتم فى خفوت :

هل هناك ما هو أصعب من مواجهة الأسود الجائعة يا رجل؟

أتاه صوت ضحكات حاكم الجزيرة كما يسمى نفسه لتسفر عن الشرور الكامنة فى أعماقه وكأنه إستعاد ثقته عندما طرح عليه (مختار) هذا السؤال الذى كشف عن دهشته العارمة .. ثم هتف فى حدة وبصوت صار مع مكبرات الصوت وكأنه أشبه بصوت الرعد ذاته قائلاً :

هناك ما هو أسوأ يا فتى ..

قال هذه العبارة ثم إستطرد فى شراسة : سنبدأ الآن الإختبار

الثانى ..

أتم جملة ثم صمت كل شيء بغتة وبدأت أضواء القاعة تخفت تدريجياً حتى ملأها الظلام الدامس ، وسمع (مختار) صوت باب القاعة يُفتح أوتوماتيكياً وظهرت على الشاشة المثبتة فى جداره عبارة (تقدم) وقد نقشت بالأضواء الفوسفورية التى تالأت فى تلك الظلمة الحالكة .

وأدرك (مختار) أنه قد إنتهى من الإختبار الأول إلى الأبد ، وغادر القاعة وهو يفكر فى أمر الخطر الجديد المتربص به

● ترى ما هو أسوأ من الأسود المفترسة ؟

هكذا راح (مختار) يحدث نفسه ويطرح على ذهنه عشرات التساؤلات فى هذا الشأن ووجد نفسه يسير فى ممر ضيق طويل قاده إلى باب معدنى ضخيم ما أن وقف أمامه حتى فتح على مصراعيه وظهرت على جداره كلمة (تفضل) منقوشة بالليزر .

ودلف (مختار) إلى المكان وراح يتأمله فقد كان فى قاعة فسيحة وقد إمتلأت جدرانها بشاشات الكمبيوتر المجسمة التى عكست مشهد طبيعى للغابة

وفجأة أغلق الباب خلفه إليكترونياً مرة أخرى ، وتردد فى

أذنيه الصوت الأجلش يقول من خلال مكبرات الصوت : ها قد بدأ الإختبار الثانى . .

وما أن أنهى جملة حتى إتسعت عينا (مختار) فى هلع وشعر بإرتجافه تسرى فى بدنه فقد رأى أمامه ما أفزعته وأدرك أنه لن يفلت من ذلك الاختبار الرهيب أبداً .

إتسعت عينا (مختار) فى ذعر شديد وهو يتأمل مجموعة الرجال البدائين الذين إقتحموا عليه المكان فاتحين أفواههم فى شراسة وقد رفع كلاً منهم ذراعه فى وضع الإنقضاض وقد برزت أظافرهم المدببة والتي تشبه المخالب فى مشهد بشع يقشعر منه الأبدان ، وراح الرجال الهمجيون يزمجرون فى وحشية وكأنهم وحوش جائعة .

نبض قلب (مختار) فى عنف عند رؤيته ذلك المشهد وأدرك من الوهلة الأولى أن هؤلاء الرجال الذين ملأ الشعر وجوهم كالغوريلات ما هم إلا مسخ بشرى من أكلة لحوم البشر . .

وعلى الفور إستقبل أولهم والذي انقضض عليه فى ضراوة بلكمة فولاذية كادت تحطم فكه تماماً فتراجع الرجل إلى الخلف فى عدة خطوات كالمصعوق ، بينما استعد الثانى للفتك بمختار

الذى كان أسرع منه فعاجله بحركة كاراتيه كادت تفجر معدته ،
تمامًا ، وزمجر الرجال المتوحشون فى شراسة أشد وهم متعطشون
للدماء ..

وأخرج (مختار) من جيب سترته جهاز صغير يشبه المذياع
الترانزيستور وضغط بعض أزراره بعد أن صوبه نحو البدائيين
فتكونت حولهم هالة ضخمة كالبالون صنعت من مادة جيلاينية
إحتوتهم تمامًا ..

وراحوا يصرخون فى حالة هستيرية فى محاولة يائسة
للخلاص من ذلك الفخ العجيب ولكن دون جدوى ..

وهنا سمع (مختار) صوت حاكم الجزيرة يقول عبر مكبرات
الصوت مرحى يا فتى .. لم أكن أعلم أنك بهذه البراعة ..

قال هذه العبارة ثم إستطرد فى إنكسار قائلاً : حسنًا .. لقد
نجحت فى الإختبار وسأسمح لك برؤيتى والتحدث معى .

نبض قلب (مختار) فى عنف هذه المرة فهذا هو أقصى ما
كان يتمناه .. أن يلقي حاكم الجزيرة ويتحدث معه .

وانتظر دقائق مرت عليه كدهر كامل قبل أن ينشق جدار

القاعة إلى نصفين ويبرز منه شخص ضخم الجثة يردد بصوت
جهورى رنان : هأنذا يا فتى .

وكانت أول مواجهة بين مختار وذلك الشرير . . وربما
الأخيرة . .

راح (مختار) يتأمل ذلك الرجل ذو الجثة الضخمة الذى دخل
عليه القاعة ، كان حاد النظرات ، متجهم الوجه بصورة
ملحوظة، يتميز برأسه الخالية تمامًا من الشعر وشفتيه الغليظتين ،
وأنفه المدبب وكان يرتدى ملابس غريبة تشبه ما يرتديه أبناء
القرون الوسطى . . وما أن رآه الرجل حتى صاح فى لهجة لم
تخلو من السخرية : أخيراً حظيت بمقابلتى يا فتى .

أجابه (مختار) بقوله : أرجو ألا تندم على هذا اللقاء .

لم يلتفت الرجل إلى حديث بطلنا بل قال فى غلظة شديدة:
ما الذى أتى بك أنت وزميلاك إلى هنا ؟ هل تعتقد أنك ستنتصر
على ؟

قال (مختار) فى صرامة : لقد جئنا لنسألك سؤال محدد
ونريد عليه إجابة أكثر إيضاحاً .

إبتسم الرجل فى سخرية قائلاً : وما سؤالك ؟

أجابه (مختار) بقوله : سؤالى هو لماذا تقوم بهذه التجارب
الرهيبه سرًا ؟

أطلق الرجل ضحكة مجلجلة قبل أن يقول فى ثقة : إننى
استعد للسيطرة على العالم أيها الفتى .

قطب (مختار) صاحبيه قبل أن يقول فى غضب : وهل تظن
أنك ستنجح ؟

أجابه الرجل فى غرور : ولما لا ؟ إننى أملك أقوى الأسلحة
والمتفجرات وأهم وسائل الدمار فى العالم بأكمله ولا بد أن أصل
إلى هدفى .

عقد (مختار) ساعديه أمام صدره قبل أن يهتف فى حماس :
صدقنى يا هذا .. إن الأسلحة ووسائل الدمار التى تتحدث عنها
لم تصنع يومًا بطل .. بل صنعت عتاه ومجرمين على مر
العصور وأنت تعلم تمامًا نهاية كل الطغاه يا هذا .

ضحك الرجل ضحكة شيطانية قبل أن يعقد ساعديه أمام
صدره قائلاً فى سخرية : كفاك خطبًا ومواعظ يا فتى ، دعك من

القيم والمثل الجوفاء التى تستتر وراءها أنت ومن معك ولتعش
الواقع الذى نحياه .

هتف (مختار) والدم يغلى فى عروقه : القيم والمثل جوفاء ؟
يا لك من مضلل . . إن القيم والمثل التى تتحدث عنها بإستخفاف
يا رجل هى التى صنعت رجالات وأبطالاً فهى التى صنعت عظماء
العالم على مر العصور ، هى التى صنعت إختاتون وأحمس ،
وصنعت عظماء العرب مثل خالد بن الوليد ، وعمرو بن
العاص ، وطارق بن زياد ، وقطرز ، وصلاح الدين الأيوبي ،
وعمر بن عبد العزيز ، وعمر مكرم ورفاعة الطهطاوى ، وابن
سينا ، وابن رشد والبيروني ، وصنعت مصطفى كامل ، وسعد
زغلول وأحمد عرابي ، والآلاف من الذين ضحوا بحياتهم من
أجل الوطن . . كل هؤلاء صنعتهم القيم والمثل التى تسخر منها .

قال هذه العبارة ثم إستطرد وقد تضاعف حماسه وثورته :
ستبقى المثل والقيم أبد الدهر ، ستبقى الأديان السماوية ، ستبقى
كلمة الحق ، سيبقى الخير ، ستبقى العدالة ستبقى حضارتنا التى
لن تهدم أبداً .

ضحك الرجل ضحكة شريرة قبل أن يقول فى حقدٍ بالغ :

لن تبقى حضارة واحدة فى الكون سوى الحضارة التى سأصنعها
أنا وستكتب على صفحات التاريخ المقبل بحروف من نار .

إبتسم (مختار) فى سخرية قبل أن يسأله : ماذا تقصد يا
هذا؟

إتسعت إبتسامة الرجل قبل أن يزدرد لعباه قائلاً : حسنًا
سأشرح لك كل شيء .

قال هذه العبارة ثم أردف فى هدوء :

● إننى بتجاربى وأبحاثى وجزيرتى هذه سوف أحكم العالم
أجمع ...

قاطعته (مختار) وكأنه تذكر شيئًا هامًا بقوله : أين (نورا) و
(مازن) أيها الوغد ؟

قال الرجل : إنهما عندى ومحتفظ بهما فى مأمن ولم
أمسهما بسوء طالما أنت تحت أمرى وقيادتى .

قال (مختار) فى غضب : أريد رؤيتهما ..

وعلى الفور ضغط الشرير زراً صغيراً فإنشق الجدار إلى

نصفين وبرز منه نورا ومازن وهما مقيدان وما أن شاهدا مختار
حتى صاحبا في سعادة مهللين وقال (مختار) في هدوء : لا تخافا
سوف أنقذكما بإذن الله .

ضحك الرجل في سخرية بينما قال (مختار) : لا تسخر
منى أيها الشرير ويجب أن تعلم أن عمر الشر قصير .
قال هذه العبارة ثم صمت برهة وعاد يقول :

● لقد عرفت أنك تقوم بتجاربك الشريرة في المجال
الهندسة الوراثية وعن طريق هذه التجارب قمت بتخضيم بعض
الكائنات كالحيوانات والحشرات والنباتات عن طريق التحكم في
الشفرة الوراثية (دي إن إيه) ليصبح حجم العنكبوت كالفيل مثلاً
كما قمت بتعريض بعض النباتات المفترسة آكلة الحشرات لمادة
كيماوية عملت على تضاعف مجموعات الخلية وبالتالي أصبحت
لا تنقسم وتضاعف حجمها .

قال هذه العبارة وصمت برهة قم عاد يقول :

● ونتيجة التجارب النووية التي تقوم بها حدثت طفرات
رهيبة لأهل الجزيرة جعلتهم بهذه الصورة البشعة وأشبهه بالمسخ

البشرى كما أن (الفرعون) الذى قابلته هذا لم يكن سوى روبوت متطور أى إنسان آلى وعلمت ذلك من صوت الإيز الذى صدر منه والقشعريرة التى أحس بها عندما يقترب جسدى منه .

قال حاكم الجزيرة : مرحى يا فتى إنك ذكى للغاية .

قال هذه العبارة ثم اردف يقول : ليس هذا فقط ولكن يجب أن تعلم أن بعض الطيور والقوارض التى كانت تعيش على ظهر الجزيرة نقلت الأشعة القاتلة إلى المدينة عن طريق بعض الطيور التى تسافر إلى قلب المدينة وبعض الفئران التى تختبئ فى السفن المارة والتى تستقر بالقرب من الجزيرة . وبهذا سأكون أنا الحاكم الأوحده فهذه الطيور والفئران والحيوانات الأخرى متعطشة للدماء بصورة رهبة حتى أنها تفرس بعضها البعض إذا لزم الأمر .

قال هذه العبارة وأطلق ضحكة مدوية قبل أن يقول :

● ولقد تخلصت من عالمكم الفذ الدكتور جميل بعد أن أقنعت بعض عملائي بإستدراجه إلى هنا ليلقى مصيره المحتوم .

لم يتمالك (مختار) أعصابه ولكم الرجل لكمة قوية ترنح على أثرها قبل أن يسقط على الأرض ودار بينهما صراع رهيب

ومُضنى وعلى الفور شهر سلاحه فى وجهه وأجبره على فك وثاق (نورا) و (مازن) ثم ثام (مختار) بتقييد الرجل الذى راح يصرخ فى حالة هستيرية وهو غير مصدق بما يحدث له وحاول المجرم مرات عديدة أن يفلت من قبضة مختار ولكن دون جدوى فى حين التفت مختار إلى نورا قائلاً :

والآن سنجرى إتصلاً هاتفياً بالمسؤولين هنا ليتمكنوا من إلقاء القبض عليك بعد إعترافك بجرامتك أيها الشرير .

وبالفعل بدأ الفرسان الثلاثة مهمة تسليم ذلك الوغد الشرير إلى المسؤولين بعد حل غموض تلك الجزيرة البشعة .. جزيرة الشيطان .

أصدقائى .. صديقتى لقد إنتهت مغامرة الفرسان الثلاثة وإلى لقاء قريب قادم بإذن الله تعالى ولكن قبل أن نترككم يجب طرح أسئلة هذا الكتيب وهى كالآتى :

أولاً : لقد أثبت الطب الشرعى أن الدكتور جميل لقى مصرعه متأثراً بجراحه التى لم تكن نتيجة مهاجمة حيوان أو طائر أو حتى آدمى ..

فما الذى هاجم الدكتور جميل وإلتهمه وفرق جسده بهذا
الشكل البشع ؟

ثانيًا : كيف عادت الديناصورات إلى الحياة بعد إنقراضها منذ
ملايين السنين ؟

وإذا لم تكن قد عادت فما هذه الكائنات التى شاهدها مختار
ورفاقه على ظهر الجزيرة ؟

أصدقائي .. صديقاتي ..

فكروا فى حل هذين السؤالين لتتوصلوا إلى حل هذا
اللغز ..

والآن نترككم فى رعاية الله وإلى اللقاء .

تمت بحمد الله تعالى

حل لغز القصر الغامض

من الواضح أن (جابر) السائق هو الشخص الوحيد الذى لم يكن موجوداً مع (مختار) و (نورا) وبقية الساهرين فى المراتين حيث فى المرة الأولى ذهب الحاج مدبولى و (جابر) و (صالح) و (بسيونى) و (هنيه) و (فرحه) للنوم وبقى مرسى وحسان وعويس وفهيمه مع (مختار) و (مازن) .

وفى المرة الثانية ذهب (مرسى) و (جابر) وحسان وعويس وفهيمه للنوم وبقى الحاج مدبولى وهنيه وصالح وبسيونى وفرحه مع (مختار) و (مازن) . .

إذن فجابر هو الوحيد الذى لم يكن مع الساهرين فى المراتين
إذن فهو الجانى .

الجزيرة الملعونة

• ترى ما سر تلك الجزيرة الملعونة التى يخشى الجميع الإقتراب منها ؟

• ترى ماذا أصاب الدكتور (جميل) بعد زيارته للجزيرة وجعلته يهذى بعبارات غامضة قبل أن يلقي مصرعه ؟

• ترى من هم الوحوش وأشباه البشر والموتى الأحياء ؟

• ترى هل سينجح الفرسان الثلاثة فى كشف غموض الجزيرة الملعونة أم ستبتلعهم الأخطار ؟

هذا ما سنعرفه من خلال أحداث مغامرتنا المثيرة .

Bibliotheca Alexandrina



0461837

للنشر
والتوزيع

